

## المرأة العاملة المتزوجة الاطار وتقسيم العمل المنزلي بين الزوجين

دراسة ميدانية بالمؤسسة العمومية الاستشفائية بالعين الصفراء

لحسن عبد الرمان

lahcenes.abderrahmana@gmail.com

جامعة وهران 2

### المُلخَص :

المرأة العاملة المتزوجة الاطار وتقسيم العمل المنزلي بين الزوجين دراسة ميدانية بالمؤسسة العمومية الإستشفائية بالعين الصفراء والتي يدور موضع البحث حول تقسيم العمال المنزلي بين الزوجين وتداخل الأدوار الزوجية وتحول الأسرة من مرحل العائلة الموسعة وهيمنة النظام الذكوري (البطريكي) الى الأسرة النووية وتحول مكانة المرأة من ربة بيت ومكوئها داخله الى الخروج الى العمل المأجور ومساهمتها في دخل الأسرة وفي المقابل تحلي الزوج عن بعض الاعمال والواجبات لها لتنافسها بعدها في مكانته داخل البناء الاجتماعي وأدواره الاسرية لتصبح ظاهرة اجتماعية تطرح نفسها وتثير الكثير من التساؤلات حول تحول دور ومكانة المرأة بعد خروجها للعمل وتقاسمها الاعمال المنزلية مع الزوج.

الكلمات المفتاحية: المرأة ، العاملة / العمل ، المتزوجة ، الإطار العمل المنزلي ، الأسرة الموسعة أو التقليدية ، القيم الذكورية ، القيم البطريكية ، النظام الأبوي ، المؤسسة.

### Résumé :

Femmes marié cadre et domestique Division du travail entre l'hôpital d'oeil jaune de l'institution publique étude conjoints campagne et la question des travailleurs domestiques sur la division entre conjoints et le chevauchement des rôles conjugal et en tournant la famille de la famille élargie et la domination du système Masculin (albetriki) à la famille nucléaire et en ce qui concerne les femmes de la maîtresse de maison et de son séjour à l'intérieur dans un travail rémunéré et contribution au revenu familial et avoir en retour un mari sur certaines affaires et droits devez rivaliser avec lui dans sa position au sein de la structure sociale et les rôles familiaux pour devenir un phénomène Même poser social et soulevant beaucoup de questions au sujet de tourner le rôle et la place des femmes à avoir obtenu son diplôme à travailler et partager les tâches ménagères avec le mari.

**مقدمة :**

على مدى التاريخ وفي كل ثقافات العالم، لعبت المرأة أدوارا متعددة ومتغيرة، ولكن هذه الأدوار تكون دوما خاضعة لعملية مد وجزر تاريخي يكمن في ماهيته ومغزاه في عملية التذبذب الكامن في الأوضاع الاجتماعية، والسياسية و الاقتصادية لكل مجتمع فظروف المجتمع وخصوصيته الثقافية هي التي تعرّف هوية المرأة، تركز وضعها الاجتماعي، وتحدد المهام الملقاة على عاتقها، فقد تبقى الأدوار ثابتة لفترة طويلة من الزمن ولكن في بعض الأحيان قد تكتسب بعض المرونة وتأخذ بالتداخل لدرجة يصعب فصلها فتبقى حالة الثبات هذه حتى ينبعث عامل جديد يدعو إلى فصل الأدوار أو التغير في ماهيتها، فتكون عملية تغيير خاضعة لحالة تغير اجتماعي شامل لأن ماهية ومبعث هذا التغير يعودان إلى تحول جذري في المكونات الأساسية للمجتمع كالأسرة مثلا، فتغير الأدوار الأسرية راجع إلى انتقال المرأة من الفضاء المنزلي والأدوار البيولوجية إلى عالم الشغل والتنمية الاقتصادية، إلا أنّ خروجها للعمل المأجور وتأديتها لبعض الأدوار الذكورية شكل ظاهرة اجتماعية دفعت بالكثير من الباحثين والمفكرين للبحث فيها ومحاولة تفسيرها بشتى الطرق الإحصائية و الديموغرافية والاجتماعية...، وقد لا ترجع الأهمية إلى ما تجلبه المرأة من عوائد مادية وراء هذا العمل بل إلى علاقته بالأسرة باعتبار المرأة عنصرا أساسيا وفعالا فيها وكونها في الأيديولوجية القديمة محدودة الحريات بحيث يسمح لها بالخروج إلا في محيط المنزل أو المزرعة أو للضرورة، أما وقد بلغت اليوم مراتب عليا في التعليم وعالم الشغل فأحدثت بذلك تغييرا اجتماعيا قد أثر على سائر النظم الاجتماعية الأخرى التي تعد الأسرة أهم عناصرها، فهي تمثل النموذج المستقر للتنظيم الداخلي لجماعة ما، ويتضمن مجموع العلاقات الموجودة بين أفراد الجماعة ببعضهم من ناحية وتلك الموجودة بينهم وبين الجماعات الأخرى من ناحية ثانية (إبراهيم مذكور، سنة 1966، ص14) فالمرأة تذهب للعمل قبل الزواج لتلبية حاجياتها المادية والمعنوية أما بعد الزواج فيتولى الزوج إعالتها وتلبية حاجياتها إلا أنّ المرأة اليوم أصبحت تذهب للعمل حتى بعد الزواج أي في وجود الزوج، الأمر الذي وضعها أمام ثنائية متناقضة فدور المرأة الطبيعي و البيولوجي يملي عليها المكوث في البيت ورعاية شؤون الأسرة أما ذهابها إلى العمل المأجور يؤدي بها إلى ترك البيت ومشاركة الرجل في الميدان المهني متخلفة بذلك عن بعض المهام كتربية الأبناء لمؤسسات معنوية كالأقارب أو مادية كدور الحضانة والأعمال المنزلية التي تعتمد على ما تقدمه التكنولوجيا من وسائل من شأنها أن تحفف من أتعاب المرأة في مجال الطبخ، التنظيف، ومن جهة أخرى دفعت بالزوج رغم القيم الذكورية التي يتشبع بها والرواسب الثقافية التي تفرضها عادات وتقاليد المجتمع الجزائري إلى مشاركتها أداء الأعمال المنزلية وخاصة في الحالات التي تستدعي بالضرورة تدخله وتقديم العون لها كالمريض، التعب، الحمل... الخ، محاولا بذلك تحقيق التوازن العائلي ضمن الأدوار الزوجية والحفاظ على العلاقة الاجتماعية

داخل الأسرة من خلال المساواة في تقسيم الأعمال المنزلية بينه وبين الزوجة والأبناء وفق المنظور الحديث لتقسيم العمل بين الجنسين في إطار العائلة النووية التي يكون فيها الفضاء العائلي مهيبا لذلك وقد يحدث ذلك حتى في العائلة الموسعة وربما نجد العكس، إلا أن البحث في موضوع المرأة العاملة وخاصة المتزوجة يدفعنا أولا إلى تقصي أدوارها الاجتماعية وفق النسق الأسري عبر التاريخ وتحديد مكانتها الاجتماعية ضمن النسق المفتوح الذي هو المجتمع تبعا لطبيعة النظام الحاكم في كل حقبة زمنية، ثم تسليط الضوء على المرأة العربية وبالخصوص الجزائرية التي هي محل بحثنا اليوم من خلال التطرق إلى نقطة جد حساسة وهي المشاركة الزوجية في أداء الأعمال المنزلية في ظل التغيرات التي شهدتها الأسرة الجزائرية المعاصرة.

### الإشكالية:

يتناول موضوعنا تحديدا تقسيم العمل المنزلي بين الزوجين داخل البيت إذا أخذنا بالاعتبار أن الزوجة زيادة على أدوارها التقليدية المكلفة بها داخل البيت تقوم بدور آخر وهو العمل خارجه مقابل أجر، إلا أن العمل المنزلي الذي نقصده بالتحديد هو تلك المهام والوظائف المتمثلة في تنظيف وترتيب البيت، الطبخ الغسيل، تربية الأبناء... الخ فقد اعتبره دوركايم عاملا أساسيا للتكافل والتآزر الاجتماعي، إلا أنه في الواقع والممارسات اليومية مقصى وخالي من التثمين على غرار العمل المأجور الذي يحصل صاحبه مقابل الجهد الذي يبذله سواء كان عقليا أو بدنيا على أجر يساعده على تلبية حاجياته (مصطفى عوفي، سنة 2003، ص142)، وقد يرد أحيانا على أنه نقيض العمل المنزلي بمعنى أنه توجد أعمال منزلية ذات قيمة اقتصادية أي لها مقابل كبيع المنتوجات اليدوية كالأواني والألبسة، المنتوجات الزراعية التي تقوم بتحضيرها النساء في البيوت، إلا أنها غير رسمية أي لا تتم وفق قوانين وأطر تنظمها وهو ما يجعل هذا المجال صعب الإدراك والتحليل أو حتى التعريف، فالعمل المنزلي قد تم تعريفه بعدة صفات من طرف الباحثين ولعل أهم هذه التعاريف المفهوم الذي قدمه A.chadeau,et A.fouquet سنة 1982، والذي يعتبر مرجعا أساسيا في مثل هذه المواضيع واعتماد الكثير من الدراسات عليه إذ عرف على أنه " عمل بدون مقابل يجمع سلسلة من المهام اللازمة للحياة اليومية الموجة نحو الفضاء المنزلي والمنفذة في أغلب الأحيان من طرف النساء (M POUCHOL, M.SEVER 1983,p7)، بمعنى أنه عمل لا ينتظر منه مقابل أي سلسلة مهام مفرغة من كونها أعمالا تحمل قيمة فهي مجرد نشاطات وفائدة هذه المهام مقصورة على المحيط المنزلي فإذا تتبعنا تطور العمل المنزلي وفق التقسيم التقليدي الذي كان سائدا عبر التطور البشري نجد قائما على أساس بيولوجي للجنس البشري، بحيث أصبح هذا التقسيم طبيعيا إذ يعتمد على النظرة الضيقة التي تنطلق من الجسد البشري وتلعب التنشئة الاجتماعية دورا في ترسيخ هذا الطابع رغم التغيرات التي حدثت في المجتمع لأنها تلقن انطلاقا من تفسيرات جنسية مرتبطة بالذكر أو الأنثى، إذ تتعلم المرأة منذ الصغر أن

دورها ينحصر ضمن الفضاء المنزلي فكانت وظيفتها تتمثل في تقديم الرعاية لأبنائها، تنظيف البيت... الخ بينما الرجل يذهب إلى الصيد والقيام بالأعمال الشاقة... الخ قد تحول بالنسبة لمعظم النساء والرجال نمطا اجتماعيا واسع الانتشار وكل مجتمع على وجه التقريب حدد تقليديا بعض الأدوار الخاصة بالرجل وبعض الأدوار الخاصة بالمرأة ومنح الرجل مركزا أسريا مميزا، فإذا كان الرجل يحصل على أجره ويعمل على توفير الدخل ويشترك في أنشطة خارج البيت فإن المرأة مسؤولة عن رعاية الأبناء والقيام بالأعمال المنزلية داخل الأسرة لأنها تعتبر المؤسسة الأساسية لحفظ القيم الثقافية وانتقالها من جيل إلى جيل وبناء الهوية الثقافية من خلال التنشئة الاجتماعية.

إلا أن التقسيم الحديث الذي يعمل على تجزئة العملية الإنتاجية يطبق أيضا في جميع المؤسسات البنيوية التي يتكون منها البناء الاجتماعي كالأُسرة (معين خليل عمر، سنة 1999، ص 20) فالأسرة المعاصرة التي تعيش في المجتمع المصنع تعتمد نظاما دقيقا في تقسيم الأدوار بين أفراد الأسرة انطلاقا من دورها كأم الذي يختلف من مجتمع لآخر بل حتى بين طبقات المجتمع الواحد، ويرجع هذا لاختلاف القيم الموجهة لأدوار الأب في كل مجتمع، وبالرغم من عمل المرأة إلا أن دورها كأم سيستمر باعتباره الدور الذي تأمل كل النساء في تدعيمه أكثر من دورها كزوجة أو أي دور اجتماعي آخر، وقد ميز " كليفورد كيرك" في دراسة أجراها بين 03 أنماط مثالية لدوار المرأة في المجتمع الحديث، وتشمل أولا دورها كزوجة وهو الدور التقليدي للمرأة المتزوجة بشكل من الامتيازات (الأمن النفسي والمعنوي، النفقة في حالة الطلاق، والاحترام كزوجة وقدر معين من السلطة المنزلية وولاء الزوج لتلك التي أنجبت له أطفالا). ثانيا: دورها كرفيق ويتضمن مشاركة الزوجة في الحياة الزوجية ونيل قدر من الاستجابة العاطفية الرومانسية، وثالثا دورها كشريك ويشمل امتيازات الاستقلال الاقتصادي المتساوية داخل الأسرة وقبول الزوجة على أساس أنها متساوية مع الزوج في كل شيء (محمد أحمد محمد بيومي، سنة 2003 ص 77) واختيار المرأة لدورها في الحياة أصبح معقدا لحد كبير وذلك لتعرضها لضغوط قوى عديدة، فهي من ناحية تخضع لما تحدده العادات والتقاليد الاجتماعية والطبيعة البيولوجية التي تدفعها في اتجاه الأعمال المنزلية والأمومة، ومن ناحية أخرى الفرص التي أصبحت متاحة أمامها في عالم الشغل، ودور المرأة مرتبط بمكانة الزوج باعتبارها شريكة له وما يعود عليه من أجر في عمله حيث نجد اختلاف الأدوار بالنسبة لزوجة الفلاح إذا ما قورنت بزوجة رجل الدين وزوجة رجل الأعمال بزوجة الطبيب... الخ ودور الزوجة يستند أساسا إلى تعريف الزوج له وتقديرها مدى نجاحها أو فشلها في إنجازها والقيام بمتطلباته وهي تواجه في أدائها لدورها بالمقاييس الثقافية في المجتمع.

وعلى ضوء هذا ارتأينا طرح الإشكال التالي: " هل يشاطر أو يقاسم الزوج زوجته أداء

الأعمال المنزلية في كل الأوقات بحكم عملها كإطار داخل المؤسسة أم لا ؟ "

**الفرضية:** إن الفروض صورة دقيقة للمشكلة تغطي أبعادها من كافة الجوانب، وتعطي تفسيراً صادقاً للمشكلة بعد تحقيقه وترشد الباحث وتوجهه للخطوات التي يجب إتباعها في بحثه، وتوجهه إلى البيانات والمعلومات التي يجب جمعها للاستفادة منها (منصور نعمان، سنة 1998، ص43) وعلى ضوء هذا السياق اعتمدت دراستنا على فرضية أساسية و فرضيتان فرعيتان و هي كالاتي :

**الفرضية الأساسية:** يعتبر أداء العمل المنزلي من أهم الأدوار العائلية الأساسية التي تقوم بها المرأة داخل البيت إلا أن الزوج في ظل العائلة الحديثة على الرغم من هيمنة الثقافة البطريركية و(القيم الذكورية) على المجتمع ككل يشاطرها القيام بالعمل المنزلي.

#### الفرضيات الفرعية:

01: يساعد الزوج زوجته في إنجاز الأعمال المنزلية في حالة المرض أو الحمل أو التعب أي في الحالات الاستثنائية.

02: يسمح الفضاء المنزلي للعائلة النووية أكثر للزوج بمساعدة زوجته في أداء الأعمال المنزلية.

#### ضبط المفاهيم:

تعتبر خطوة ضبط المفاهيم التي تبني عليها الدراسة من أهم الخطوات العلمية والمنهجية التي ينبغي أن يخطوها أي باحث، ذلك أنها تحدد المجال العلمي النظري والتطبيقي للدراسة، كما تساعد على الفهم الجيد لما يريد الباحث أن يصل إليه وحصص المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في الدراسة بشكل أو بآخر وتحديدها لتجنب الاستنتاجات والتفسيرات الخاطئة. ومن خلال موضوع هذه الدراسة يتطرق الباحث إلى أهم المفاهيم التي تبني عليها دراسته، والتي يمكن أن تؤثر بصفة مباشرة أو غير مباشرة في فهم الموضوع وتناوله وهي كالاتي :

#### أ: مفهوم المرأة العاملة:

**أولاً: مفهوم العامل:** إذا انتقلنا إلى الإنجليزية نلاحظ أن كلمة عامل تتكون من مصطلحان أساسيان هما: worker ويقصد به أي فرد يؤدي أعمالاً يدوية أو غير يدوية ولا يمارس سلطات إشرافية. Labourer ويقصد به كل ذكر أو أنثى يعمل لقاء أجر مهما كان نوعه في خدمة صاحب عمل وتحت سلطته وإشرافه.

**أما التعريف العملي:** هو كل ذكر أو أنثى يعمل صفة منتظمة في خدمة صاحب عمل تحت سلطته وإشرافه في مقابل أجر في مجالات الزراعة الصناعة الخدمات التجارة ويستوي في هذا العمل أن يكون يدوياً أو ذهنياً وهذا التعريف يتركز على عدة من الضوابط أهمها:

1: معيار الانتظام في العمل وفي تقاضي الأجر.

2: "الخضوع لسلطة وإشراف صاحب العمل وبالتالي فالعامل هو الشخص الذي لا يمارس سلطة إشرافية" (صفوة محمد درويش، ص09)

**مفهوم المرأة العاملة:** هي المرأة التي تعمل خارج المنزل وتصل على اجر مادي مقابل عملها والتي تقوم بدورين أساسيين في الحياة ألا وهما: دور ربة البيت ودور الموظفة ( كاميليا إبراهيم عبد الفتاح ، سنة 1984، ص11)

**مفهوم العامل كما يراه تشريع العمل في الجزائر:** "كل شخص يعيش من حاصل عمله ولا يستخدم لمصلحته عمالا آخرين في نشاطه المهني" ( محمد الصغير بعلي، ص13 )

يعرفها جورج فريد مان في كتابه: **رسالة في سوسولوجيا العمل:** "أي فرد يؤدي أعمالا يدوية وغير يدوية وبذلك يشمل الأفراد العاملين على جميع المستويات" ( جورج فريدمان ، سنة1985، ص11 )

**ثانيا: مفهوم العمل:** هناك تعريف عديدة للعمل نذكر منها: هو الجهد الذي يبده الإنسان سواء كان عقليا أو بدنيا للمشاركة في خدمة الفرد والمجتمع ويهدف إلى الحصول على أجر يساعد الفرد على الوفاء باحتياجاته ( جورج فريدمان ، سنة1985، ص11 ) كما عرفه "ماركس" في كتابه "رأس المال" هو قبل كل شيء عقد قائم بين الطبيعة والإنسان، حيث يلعب الإنسان اتجاه الطبيعة دور إحدى القوى الطبيعية، فالقوى الممنوحة لجسده أي السواعد والسيقان والرأس والبدن يضعها كلها في حركة على دمج المواد وإعطائها شكلا ذا منفعة لحياته فيسهم في الوقت ذاته بتغيير الطبيعة الخارجية وطبيعته الخاصة منميا مواهبه الكامنة فيه ( مصطفى عوي، سنة 2003، ص142 ) .

**مفهوم العمل الاقتصادي:** هو النشاط الذي يبده الإنسان عن وعي وقصد من أجل الحصول على منفعة اقتصادية، أي أنه يؤدي إلى إنتاج الأشياء التي تشبع الحاجيات البشرية أو التي لها قيمة استعمالية ( رزيق هدى ، سنة 1993، ص96 )، والملاحظ أن التعريف الاقتصادي للعمل يحصر العمل بذلك النشاط الذي يدخل في حدود الإنتاج، أي بالنشاط الموجه لإنتاج البضائع والخدمات التي من الممكن تقييمها وتسويقها، بحيث يحقق للقائم به دخلا بالمعنى العام، وبما أن معظم عمل المرأة يدخل في النشاطات المنزلية وهي في الواقع نشاطات اقتصادية لكنها تقع خارج حدود الإنتاج وبالتالي لا تدخل ضمن حدود العمل الاقتصادي المنتج. وعليه ينقسم عمل المرأة إلى نوعين هما:

**1: العمل داخل المنزل:** أي أن عمل المرأة يكون ضمن أسرتها من حيث القيام بشؤون المنزل ومتطلباته وتربية الأبناء والعناية بالزوج، وكل ما يتطلب ذلك من رعاية لشؤون الأسرة... وهو عمل بدون أجر.

**2: العمل خارج المنزل:** ويقصد به العمل الذي تقوم به المرأة خارج البيت ويكون بمقابل أجر.

**ثالثا: مفهوم العمل المنزلي:** ينقسم العمل المنزلي إلى نوعين العمل المنزلي الإنتاجي ويدخل ضمن النشاطات غير الرسمية، يعرفه الديوان الوطني للإحصاء: على أنه "مجموعة من النشاطات ذات طابع اقتصادي

بممارستها فرد سواء كان هذا الفرد رجلا أو امرأة يمارس عملا داخل إطار البيت ويستفيد من هذا النشاط بحيث أنه يسمح له بالحصول على عائد، ويتمثل هذا النشاط في إنتاج السلع والخدمات لصالح مستخدم ويكون ذلك في إطار عقد عربي لا يخضع لأية مراقبة مباشرة، ومن جهة أخرى يتميز هذا النشاط بغياب كل حماية اجتماعية وكل ضمان يخص العائد " (travailleur à domicile en Algérie: Collection statistiques N°27) يتبين من خلال هذا التعريف أن طبيعة العمل المنزلي المشار إليه في التعريف تجاري وقابل للتبادل داخل السوق فهو يتم بين المستخدم والعامل لكن في إطار غير رسمي أي يكون عربي، فطبيعة النشاط المرنة سمحة بانتشاره في إطار مس فئة النساء خاصة لعدة اعتبارات ثقافية واجتماعية واقتصادية، فقد تكون مجبرة في هذا للعمل من أجل تدعيم العائد العائلي في حالة الأزمات التي تمس العائلة.

إلا أن هناك نوع آخر من العمل المنزلي وهو المقصود من خلال هذه الدراسة يعرفه, POUCHOL M, SEVER على أنه: "عمل بدون مقابل يجمع سلسلة من المهام اللازمة للحياة اليومية الموجهة نحو الفضاء المنزلي والمنفذة في أغلب الأحيان من طرف النساء" (POUCHOL M.SEVER, Anné 1983, p 111)

**التعريف الإجمالي:** العمل المنزلي هو مجموعة من المهام والوظائف تتمثل في: تربية الأبناء، تنظيف البيت وترتيبه، غسل وتنظيف الملابس، تحضير الطعام، شراء مستلزمات البيت، دفع مستحقات فواتير الاستهلاك كالكهرباء، الماء، الهاتف...، حماية ورعاية شؤون الأسرة، توفير الاستقرار، تنظيم الأدوار العائلية بين أفراد الأسرة... الخ تتم هذه الأعمال في ظاهرها بالتعاون بين أفراد الأسرة إلا أنها في غالبية الأحيان تؤديها النساء فقط، وتنجز يوميا فهي بمثابة أعمال روتينية وليس لها مقابل مادي بل تقابل بالرضا من طرف رب الأسرة.

**أهداف الدراسة:** إن لكل دراسة هدف أو غرض يجعلها ذات قيمة علمية، والهدف من الدراسة يفهم عادة على أنه السبب الذي من أجله قام الباحث بإعداد هذه الدراسة و البحث العلمي هو الذي يسعى إلى تحقيق أهداف عامة غير شخصية ذات قيمة و دلالة علمية(محمد شفيق، سنة 1998، ص55) وتهدف الدراسة الراهنة إلى:

01: معرفة دوافع خروج المرأة للعمل ومدى قدرة المرأة العاملة المتزوجة على تحقيق التوازن في أداء الدور الموكل لها شرعا ألا وهو دورها داخل أسرتها بين زوجها وأولادها والدور الذي اختارته لأسباب ذاتية أو فرضته ظروفها والذي هو العمل خارج المنزل، أيضا من أجل معرفة الحقائق التي تحيط بهذا الموضوع وواقع المرأة الجزائرية العاملة داخل المجتمع.

- 02: معرفة الدور الحقيقي الذي تلعبه المرأة في التنمية الوطنية خاصة المرأة العاملة المتزوجة الإطار التي تعيش الوقت بين البيت والعمل بصورة متواصلة غير منقطعة، وهو الدور الذي استطاع أن يساهم في ترقيتها اجتماعيا من خلال تأثيرها على أهم العادات والتقاليد التي تنعت المرأة بالضعف والعبودية وتغيير المفهوم التقليدي لتقسيم العمل الاجتماعي بين الجنسين على المستوى الأسري.
- 03: إظهار القدرات البيولوجية للمرأة التي تتمثل في دور الأمومة، التنشئة الأسرية، إنجازها للأعمال المنزلية وتوفيقها رغم كل هذا مع العمل المهني خارج المنزل.
- 04: إبراز العراقيل التي تتعرض لها على مستوى الأسرة وتسليط الضوء على الاتجاهات والسلوكيات الجديدة التي أصبحت تلعبها في التصدي لهذه المواقف.
- 05: محاولة تقديم ولو القليل للتراث السوسيولوجي حول موضوع المرأة العاملة المتزوجة الإطار في الجزائر.
- 06: إجراء دراسة ميدانية و تحليلات واقعية وربطها بالمعطيات النظرية المتحصل عليها بغرض الوصول إلى نتائج منطقية.

#### الجانب النظري للدراسة

**منهج الدراسة:** إذا كانت الدراسة هي التي تحدد المنهج الذي ينبغي إتباعه، فمعنى هذا أن كل دراسة علمية قد لا يكفيها في بعض الأحيان منهجا فريدا بل قد تتعدد المناهج المتبعة والتي يمكن استعمالها في كل بحث، كما يمكن أن يكون منهجا واحدا إذا رأى الباحث أن هذا المنهج كاف بمفرده لأن يوصله إلى أهدافه العلمية وفقا لمبدأ المرونة المنهجية، كما يمكن لكل باحث أن يعتمد منهجا واحدا أو أكثر، فالدراسة الوصفية قد تعتمد على عدة طرق وأدوات بحثية تستطيع من خلالها الوصول إلى وصف الظاهرة وصفا دقيقا بما يمكن أن يؤدي إلى اعتبار النتائج أكثر مصداقية وأكثر إحاطة بالموضوع.

لكن قبل التطرق إلى هذا بالتفصيل علينا أن أولا أن نعرف معنى المنهج وأن ننطلق من خلاله في ترتيب الطرق والأدوات البحثية الملائمة له أي تلك المستخدمة على مستوى هذه الدراسة، فيشير معنى المنهج إلى أنه: مجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظاهرة موضوع البحث أي أنه الطريق التي يستعين بها الباحث في حل مشكلة بحثه ولا شك أن مثل هذه الطريقة أو المنهج يختلف باختلاف مشكلة البحث ومن العسيرة المفاضلة بين طريقة وأخرى إلا بعد تحديد الظروف الملائمة لتطبيق كل طريقة منها (محمد عبيدات وآخرون، الأردن، 1999، ص35) بمعنى آخر هو: الطريق المؤدي إلى كشف الحقيقة بواسطة مجموعة من القواعد التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتائج معلومة (عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيبات، سنة 1995، ص89) وبالتالي فالمنهج هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة ما أو حالة ما وقد اخترنا لمعالجة موضوع بحثنا (المنهج

**الوصفي التحليلي**) ويمكن تعريفه بأنه "طريقة من طرق التفسير والتحليل بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو سكان معينين" "بالإضافة إلى أسلوب التحليل الفهمي الذي يهدف إلى فهم الواقع من خلال معاني يعطيها الأفراد لتصرفاتهم" (موريس أنجرس، سنة 2004، ص461) فالبحوث الوصفية على العموم تنحصر في أن يقوم الباحث في عرض خصائص وضع ما أو مجموعة ما أو أفراد، سواء كان ذلك بناء على افتراض مسبق أو بدونه وتحدد الدراسات الوصفية كذلك ما إذا كانت ظاهرة ما تتكرر وما إذا كانت في تكرارها مرتبطة بعوامل أخرى وعادة ما يسبق ذلك افتراض مبدئي بوقوع هذه الظاهرة وكما تعرف "الدراسة الوصفية" بأنها تتضمن "دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع وبذلك فإن هذا النوع من الدراسة لا يفترض فروضا ذات متغيرات من نوع مستقل وتابع أو أن المتغير "أ" يؤدي إلى المتغير "ب" أي أن العلاقة بينهما هي علاقة عليية إذا توفرت العالة حدث بالضرورة المعلول، كما لا يعني هذا كذلك أنها تحصر أهدافها في جمع الحقائق فقط، يقول سيد أحمد غريب في كتابه "البحث الاجتماعي"، و إنما تتجاوز ذلك فبعد أن يكون الباحث قد جمع البيانات اللازمة يتناول هذه البيانات بالتحليل والتفسير لكي يفيد منها في تفسير الارتباطات المحتملة بين الظواهر دون أن يؤكد لها (سيد أحمد غريب، سنة 1998، ص46) **أدوات جمع البيانات:** الأداة هي الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات أو تصنيفها وجدولتها وهي ترجمة للكلمة الفرنسية "Technique" تستخدم في البحوث الاجتماعية الكثير من الوسائل للحصول على البيانات، كما يمكن استخدام العديد منها في البحث الواحد إذا اقتضت الضرورة لذلك أي حسب نوع وطبيعة المعلومات المستهدفة (محمد شفيق، سنة 1998، ص83)، بناء على المنهج المتبع في الدراسة، وفي ضوء متطلبات الدراسة من الناحية الميدانية، وأهمية الحصول على البيانات اللازمة، استخدمنا أدوات منهجية لجمع البيانات، حيث يخضع اختيارات الأدوات لطبيعة الظاهرة ونوعية البيانات المراد الحصول عليها، ويتوقف نجاح البحث في تحقيق أهدافه على اختيار الأدوات الملائمة للحصول على البيانات لذلك تم الاعتماد في هذا البحث على استخدام الأدوات التالية

**الملاحظة:** وهي عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظاهرة ومكوناتها المادية والبيئية والإنسانية، ومتابعة سيرها واتجاهها وعلاقتها وتفاعلاتها بأسلوب علمي منظم بقصد تفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة الإنسان وتلبية حاجاته (مهدي زويلف، تحسين الطراوة سنة 1998، ص69) استعملت الملاحظة كأداة مكتملة للمقابلة في جمع البيانات والمعلومات لتزويد وإثراء موضوع البحث بمادة علمية، وكذلك في التأكد من صحة بعض البيانات الواردة في المقابلة والتي يمكن ملاحظتها وقد تمت الملاحظة بالشكل التالي:

الملاحظة المباشرة: حيث تمكنا من خلالها من:

1: معرفة مجتمع البحث من حيث التركيب والهياكل وهو ما سمح لنا بإجراء الدراسة وسمح لنا أيضا بمعاينة بعض العينات من النساء الاطارات العاملات بالمؤسسة وطرح الموضوع بشكل مباشر حتى نتمكن من رصد ومعرفة رأيهن حول الموضوع ومدى تجاوبهن معنا.

2: معرفة علاقة العمال ببعضهم البعض خاصة اثناء أدائهم لأدوارهم المهنية حسب الرتب والمصالح .

3: مكنتنا الفترة الميدانية للبحث من تتبع أفراد العينة المبحوثة في أماكن عملها وملاحظة سلوكها مع المرضى وطرق التعامل معهم لأن بعض العمال من يحملون مشاكل البيت والمشاكل الزوجية الى مكان العمل وخاصة اذا كانت ظروف العمل غير مناسبة ولا تتوافق مع المستوى العلمي والهبر المهنية.

المقابلة: كما عرفها "موريس أنجوس" بأنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي ("موريس أنجوس ، سنة 2004 ، ص65) بمعنى هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة تعد من أجل أن تطرح على أحد المتخصصين في مجال معين قصد التعرف على موضوع ما، وقد اخترنا القابلة نصف الموجهة التي يكتفي فيها الباحث بإثارة الموضوع الذي يتعلق بمحور معين ويترك المبحوث يتكلم إلى أن ينهي كلامه، ولا يتدخل بتوجيهه وعندما يتأكد بأن المبحوث لم يعد له ما يقوله في ذلك الموضوع ينتقل إلى المحور الثاني (مخلوف بوكروخ، سنة 2005، ص111)

العينة/ عينة البحث: اعتمدنا في بحثنا هذا على العينة العشوائية البسيطة وهي جزء من العينات الاحتمالية ومصطلح العشوائية يعني أننا سنعمل بالصدفة المقصودة أي اتخاذ احتياطات خاصة أثناء السحب بمنح كل عنصر من عناصر مجتمع البحث إمكانية معروفة للظهور من بين العناصر المختارة. وعليه تم سحب عينة البحث بالطريقة التالية: لدينا مجتمع البحث يتكون من : 356 عامل من بينهم 92 امرأة عاملة ، عدد العاملات المتزوجات 30 امرأة عاملة متزوجة إطار متخرجة من الجامعة بشهادة ليسانس أو دكتوراء في الطب وبالتالي  $92 \times 100 / 30 = 27.6\%$  من مجتمع البحث.

النتائج: حسب أهداف الدراسة والتزاما بحدودها، وطبقا لتسلسل الفروض التي نرمي إلى نفيها أو تأكيدها توصلت الدراسة إلى النتائج التالية والتي هي مبنية على الفرضية الأساسية وهي:

"يعتبر العمل المنزلي أحد الوظائف النسائية إلا أن الزوج على الرغم من هيمنة الثقافة البطريركية أو الذكورية على المجتمع الجزائري يشاطر زوجته الاعما المنزلية".

وتدرج تحتها فرضيتين فرعيتين تحدد إطار الفرضية الأساسية وقد كللت الدراسة ببحث ميداني حتى يتم التأكد من النتائج ومقارنتها بالجانب النظري ولذلك من أهم النتائج التي تم التوصل إليها ما يلي حسب الفرضيتين الفرعيتين:

**أولاً: نتائج الفرضية الرئيسية:** على الرغم من هيمنة الثقافة البطريكية إلا أن الزوج يشاطر أو يقاسم زوجته أداء الأعمال المنزلية :

**01:** استطاعت المرأة أن العاملة المتزوجة بفضل عملها أن تغير من طبيعة السلطة داخل الأسرة فبعدما كان دور المرأة يخضع لسلطة الزوج ويلبي رغباته هي اليوم تناقشه في اتخاذ القرارات وتحقيق رغباتها وذلك من خلال السماح لها بالعمل بعد الزواج هذا من جهة ومن جهة أخرى أصبحت طبيعة السلطة داخل الأسرة تعرف نوعاً من المرونة بعدما كانت تتميز بالتسلط والقسوة في ضل العائلة التقليدية.

**02:** ساهم عمل المرأة المتزوجة في توفير دخل إضافي للأسرة وهو ما أدى إلى مشاركتها في ميزانية الأسرة و التحكم في القرارات المصيرية للأسرة.

**03:** يبدو من خلال مساعدة الزوج لزوجته في الأعمال المنزلية في أوقات الحمل، التعب، المرض،... الخ أن الخط الفاصل بين دوري الرجل والمرأة داخل الأسرة قد تلاشى في إطار ما يسمى بالعائلة النووية وأصبحت طبيعة العلاقة بين الزوجين تتميز بالمرونة وهو انعكس كنتيجة إيجابية لصالح الزوجة من خلال سماح الزوج لها بالعمل.

**04:** يبدو من سماح الزوج لزوجته بالعمل بعد الزواج على الرغم من تكفله بتلبية متطلبات العائلة دليل على أن القيم الذكورية أو البطريكية التي كانت في السابق تتميز بالتسلط والقسوة والمركزية في اتخاذ القرارات هي اليوم تميل إلى المشاورة والتعاون والحوار في اتخاذ القرارات وتحديد مصير العائلة.

#### ثانياً/الفرضيات الفرعية:

**01: الفرضية الأولى:** يشاطر الزوج أداء الأعمال المنزلية لزوجته في الحالات الإستثنائية (فترات الحمل الإنجاب، التعب،...) .

**01:** أدى عمل المرأة إلى التغيير في الأدوار العائلية وتنوعها مما سهل على جميع أفراد العائلة المشاركة في بناء الأسرة والحفاظ على استمراريتها ولعل أهم مؤشر على ذلك هو اشتراك أفراد الأسرة في الأعمال المنزلية .

**02:** أدى عمل المرأة المتزوجة إلى فرض أدوار جديد عليها مما دفع بها إلى التخلي عن بعض الأعمال المنزلية للزوج وهو ما دفع بالزوج إلى التدخل ومساعدتها لتغطية بعض النقص التي تركتها الزوجة.

**03:** نستنتج أن العمل المنزلي خفف من الفروق الفردية داخل الأسرة لكلا الجنسين وقلص من القيم والمعايير التي كانت تتميز بها العائلة التقليدية في السابق.

**02: الفرضية الثانية:** تسمح العائلة النووية للزوج بمشاطرة زوجته الأعمال المنزلية.

- 01: ساهم عمل المرأة المتزوجة في التأثير على نمط العائلة والتغيير من حجمها فأصبح اليوم بوسع الزوجين العاملين أن يكونوا أسرة جديدة بعيدا عن الأسرة "الأصلية" التقليدية التي تتكون من عدة أفراد وهو ما دفع بالمجتمع إلى التوجه نحو النمط النووي.
- 02: ساعد المستوى الثقافي للمرأة العاملة المتزوجة والتقدم العلمي في التحكم في نسبة الإنجاب من خلال تحديد عدد الأبناء وهذا ما لاحظناه في دراستنا للمرأة العاملة المتزوجة من خلال عدد الأبناء.
- 03: يغلب طابع العائلة النووية على جل العائلات التي قمنا بدراستها والبحث فيها.
- 04: يساعد الفضاء المنزلي في ضل العائلة النووية الزوج على مساعدة زوجته نظرا لما يتميز به من مرونة في أداء الأدوار وتداخلها دونما الإخلال بهويتها .
- 05: يساعد الفضاء المنزلي في ضل العائلة النووية على التواصل وإقامة العلاقات بين أفراد العائلة دونما قيود أو حواجز اجتماعية عكس ما يكون عليه الأفراد في العائلة الموسعة أو التقليدية.
- خلاصة: تبين لنا من خلال الدراسة التي قمنا بها أن الفرضيات التي افترضناها كإجابات مؤقتة للإشكال الذي تبينناه قد تحققت إلا أنه على الرغم من أن الزوج أصبح مساهما في الأعمال المنزلية إلا أن العبء لا زال ملقى على كاهل الزوجة التي وجدت نفسها في المقابل في مسؤولية مضاعفة، هذا من جهة ومن جهة أخرى أن العمل المأجور بالنسبة للمرأة المتزوجة حسن من وضعيتها داخل الأسرة الجزائرية ومكانتها في المجتمع ودفعها إلى تولي مناصب عليا في الدولة كانت حكرا على الرجل في السابق.

## المراجع

## المراجع العربية :

- 1- إبراهيم مذكور، "معجم العلوم الاجتماعية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1966، ص14.
- 2- جورج فريدمان، بيار نافيل، ترجمة: يولاند ميخائيل، "رسالة في سوسولوجيا العمل" الجزء الأول، منشورات عويدات بيروت، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، سنة1985، ص11.
- 3- رزيق هدى، "نحو تدعيم عمل المرأة الاقتصادي في الوطن العربي"، مجلة العربي، العدد 10، سنة 1993، ص96.
- 4- سيد أحمد غريب، "البحث الاجتماعي"، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية سنة 1998، ص46.
- 5- صفوة محمد درويش، "العمال والمخدرات المشكلة والحل"، جمهورية مصر العربية الإسكندرية، ط6، ص09.
- 6- عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيبات، "مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث"، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، سنة 1995، ص89.
- 7- كاميليا إبراهيم عبد الفتاح، "سيكولوجية المرأة العاملة"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر لبنان، سنة 1984، ص110.
- 8- محمد أحمد محمد بيومي، عفاف عبد العظيم ناصر، "علم الاجتماع العائلي"، دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الأزارطية، سنة 2003، ص77.
- 9- محمد الصغير بعلي، "تشريع العمل في الجزائر"، دار العلوم للنشر والتوزيع، 15 حي النصر الحجار، عنابه، ص13.
- 10- محمد شفيق، "البحث العلمي"، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، سنة1998، ص55.
- 11- محمد عبيدات وآخرون، "منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات"، الجامعة الأردنية، الأردن، 1999، ص35.
- 12- مخلوف بوكروح، "الاتصال الشفوي كيف تنمي مهارات الأداء"، مطبعة حسناوي مراد، الجزائر، 2005، ص111.
- 13- مصطفى عوني، "مجلة العلوم الإنسانية"، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد19، سنة 2003، ص142.
- 14- معين خليل عمر، "البناء الاجتماعي أنساقه ونظمه"، دار الشروق ط1، سنة 1999، ص20.
- 15- منصور نعمان وحمادى ديب الحضري، "البحث العلمي، خريطة وفن"، مؤسسة حمادى للخدمات والدراسات الجامعية، الأردن، ط4، سنة1998، ص43.
- 16- مويرس أنجوس، "منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية"، دار القصبه حيدرة الجزائر، سنة 2004، ص461.
- 17- محمد شفيق، "البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الجامعية"، الإسكندرية، 1998.
- 18- مهدي زوليف، تحسين الطراونة، "منهجية البحث العلمي"، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1، سنة 1998، ص69.

## المراجع الأجنبية :

- 1- M POUCHOL, M.SEVER : le travail domestique et pouvoir masculin, France ed, ICERF 1983, P7.
- 2- TRVAILLEUR A DOMICILE EN ALGERIE: Caractéristiques et structures. Collection statistiques N°27.
- 3- POUCHOL, M.SEVER : le travail domestique et pouvoir masculin France ed- ICERF Anné 1983, p 111.